٥٠٠ - مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة - العدد ٧٢
جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشّمي فيه - دراسة وتحليل

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشّمي فيه - دراسة وتحليل

The collection of the Holy Qur'an during the time of Caliph Othman bin Affan
(May Allah be pleased with him)
and the opinion of Al-Hakim Al-Jushami about it - study and analysis

زينب جبار جياذ

إشراف أ. م. د. أمل كاظم زوير

by:

Zainab Jabbar Chyad

Asst. Prof. Dr. Amal Kadhim Zuyer

٥٠١ - مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة - العدد ٧٢
جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

ملخص البحث

تسعى هذه الدراسة إلى بيان قضية جمع القرآن الكريم، بمراحله المختلفة؛ في عهد رسول الله (ﷺ)، وعهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وتسليط الضوء على موقف الحاكم الجشمي رحمه الله في هذه القضية، وعرضه للشبهات التي أثرت حول الموضوع في تفسيره (التهديب في التفسير)، ومناقشتها مناقشة علمية حيادية، وكشف دسائس الأعداء المتمثلة بترويح الشبهات للنيل من هذا الدين.

الكلمات المفتاحية: جمع: القرآن: الحاكم الجشمي: الشبهة .

Abstract

This study aims to clarify the issue of the collection of the Holy Quran at its various stages during the time of the Prophet Muhammad (peace be upon him), and during the times of our respected leaders Abu Bakr As-Siddiq (may Allah be pleased with him) and Uthman bin Affan (may Allah be pleased with him). It also sheds light on the position of Al-Hakim Al-Jushami (may Allah have mercy on him) regarding this matter, and presents and discusses the doubts that have been raised about it in his interpretation book "Tahdhib Al-Tafsir". This discussion will be approached from a scientific and impartial perspective, and will expose the malicious intentions of enemies who propagate doubts to tarnish this religion.

Keywords: plural: the Qur'an: al-Hakim al-Jashmi: suspicion:

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين نبينا وحبينا وشفيعنا محمد (ﷺ) وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد فقد أنزل القرآن الكريم على رسول الله (ﷺ) مُنْجِماً حسب الحوادث والوقائع، في ثلاث وعشرين سنةٍ على الأشهرِ، ولم ينزل جملة واحدة كباقي الكتب السماوية، إذ كان رسول الله (ﷺ) عند نزول الوحي يدعو من الصحابة رضي الله عنهم من يكتب له الوحي، ويأمرهم بأن يضعوا الآية أو الآيات التي تنزل في مواضعها من سورها؛ وعلى هذا فإن ترتيب الآيات في السورة الواحدة، توقيفي من النبي (ﷺ)، وكذلك ترتيب السور، الأمر الذي جعل القرآن مفرقاً في الصحف، فضلاً عن حفظه في صدور الصحابة (رضوان الله عليهم)، إذ حرصوا على تعهده بالحفظ والدراسة، لكن بعد وفاة رسول الله (ﷺ)، وبعد أن حدثت معركة اليمامة واستشهد فيها قرابة سبعون حافظاً من حفاظ القرآن الكريم، ارتأى جمع من الصحابة؛ أن يُجمَع القرآن في مصحف واحد، خشية الاختلاف في كتاب الله بسبب موت حافظه، وبعد انتشار الإسلام ودخول أقوام ليسوا من العرب، اختلفت اللهجات والقراءات، فعمد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى نسخ المصحف وتوزيع النسخ على الأمصار الإسلامية، وتوحيد المسلمين على قراءة واحدة موافقة للمصحف، ولا يخلُ هذا الأمر من اعتراضات وشبهات أثرت حول جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه للمصحف الشريف، وادّعاء التغيير والتبديل والحذف في كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، متناسين أنّ الله تعالى قد تعهد بحفظه، وقد تصدّى الحاكم الجشمي رحمه الله لما أثير من شبهة حول جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم، وعمل على تنفيذها والرد عليها رداً عقلياً تارة، ونقلياً تارة أخرى.

المنهج المتبع في البحث: تسلك الباحثة المنهج التحليلي النقدي مع عرض الأقوال والاستشهاد بالآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، مع تخريج الأحاديث من الصحاح والسنن، وبيان صحيحها من سقيمها، وقد اعتمدت في بحثي هذا على مصادر أصيلة، وأخرى معاصرة، كالتفسير، وكتب اللغة، والمعاجم، والتراجم وغيرها، ومع أنّ عنوان البحث هو جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ورأي الحاكم الجشمي فيه؛ إلا أنه تطلب دراسة مراحل جمع القرآن الكريم في عهد النبي (ﷺ)، وعهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لزيادة الإيضاح والبيان.

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

هيكل البحث: اقتضت طبيعة البحث تقسيمه على مقدمة ومبحثين وخاتمة ومن ثم المصادر، أما المقدمة فقد سبقت، والمبحث الأول يتكون من مطلبين، الأول التعريف بالحاكم الجشمي رحمه الله، والمطلب الثاني التعريف بكتابه (التهذيب في التفسير)، أما المبحث الثاني، فيتكون من أربعة مطالب: الأول: جمع القرآن في عهد رسول الله (ﷺ)، والمطلب الثاني: جمعه في عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه والمطلب الثالث: جمع القرآن في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، والمطلب الرابع: رأي الحاكم الجشمي في جمع القرآن وانتساح المصاحف وتوزيعها على الأمصار الإسلامية، وفي الخاتمة بيّنا أهم النتائج التي توصل لها البحث.

المبحث الاول: التعريف بالحاكم الجشمي، وكتابه: (التهذيب في التفسير).

المطلب الاول: التعريف بالحاكم الجشمي:

أولاً: اسمه ونسبه: هو الإمام الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، وجشم قبيلة من خراسان، وبيهق أكبر مدينة في خراسان، ينتهي نسبه إلى محمد بن الحنفية بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام^(١).

ثانياً: ولادته ونشأته: وُلِدَ الحاكم الجشمي رحمه الله في بلدة (جشم) في شهر رمضان سنة (٤١٣هـ)، ونشأ بإقليم خراسان. وبالرغم من أن المصادر التي بين أيدينا لا تذكر لنا شيئاً عن هذه النشأة إلا أن من الراجح أنه نشأ نشأة كريمة تليق بنسبه ومكانة أسرته^(٢).

ثالثاً: شيوخه: تتلمذ الجشمي رحمه الله على يد عدد من العلماء المشهورين في عصره، منهم^(٣):

١ - الشيخ أبو حامد أحمد بن محمد بن إسحاق النجار النيسابوري (ت: ٣٧٩هـ) .

٢ - الشيخ أبو محمد عبد الله بن الحسين النصيحي قاضي القضاة (ت: ٤٤٧هـ) .

٣ - الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله (ت: ٤٥٧هـ) .

٤ - أبو القاسم محمد بن أحمد بن مهدي العلوي الحسني (ت: ٤٦٥هـ) .

٥ - أبو البركات هبة الله بن محمد بن الحسين (ت: ٤٥٢هـ) .

رابعاً: تلاميذه: تتلمذ على يده عدد من العلماء منهم^(١):

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله (ت: ١١٥٢هـ)، تح: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان - الأردن، ط١، ١٤٢١هـ، (١/٨٩١)؛ معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، (١٨٧/٨)؛ الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، لعبدان محمد زرزور، أصل الكتاب: رسالة ماجستير - كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بإشراف الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله، مؤسسة الرسالة - بيروت، (ص: ٦٥) .

(٢) ينظر: الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، لعبدان زرزور، (ص: ٦٨) .

(٣) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم، (١/٨٩١) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

١ - جار الله الزمخشري.

٢- أحمد بن محمد بن إسحاق الخوارزمي.

٣- علي بن زيد البروقني.

٤ - ولده محمد وقد سمع منه سنة اثنين وخمسين وأربعمائة.

خامساً: وفاته: قتل الجشمي رحمه الله شهيداً بمكة، في ٣ رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ويذكر عدنان زرزور صاحب كتاب "الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير"؛ أن سبب قتله رسالة ألفها اسمها "رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس" (١). وتسمى "رسالة أبي مرة إلى إخوانه المجبرة" بينما يرى محقق تفسيره "التهذيب" عبد الرحمن السالمي، أن سبب قتله هو انتقاله إلى مكة، إذ يقول في مقدمة التحقيق: "ولا أظن أن سبب قتله كتاب «رسالة أبي مرة» في نقد الجبرية كما أشار بعضهم؛ بل في ظني لعل الحاكم شاء أن يقيم مدرسته العلمية ثانية في مكة فجذبت الطلبة والمتعلمين إليه، وهو ما أثار حسد وغيره بعضهم، لأن الرسالة كتبت وهو في ريعان شبابه واشتهرت" (٢).

سادساً: آثاره: من الآثار العلمية التي تركها الجشمي رحمه الله فضلاً عما نحن بصدد دراسة تفسيره: (التهذيب في التفسير)، فان له مؤلفات أخرى هي كالاتي (٣):

١ - كتاب الإمامة على مذهب الزيدية

٢ - كتاب العيون وشرحه

٣ - تنزيه الأنبياء والأئمة

(١) ينظر: طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم، (١/٨٩٢).

(٢) ينظر: الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، لمجموعة من المؤلفين، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، ط١، ١٤٢٤هـ، (١٨٨٨/٢)؛ الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، لعدنان زرزور، (ص: ٧٣).

(٣) التهذيب في التفسير، لأبي سعد المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي (ت: ٤٩٤هـ)، تد: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ط١، ٢٠١٩م (١/٤٣-٤٤).

(٤) ينظر: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، (١٨٧/٨)؛ طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم (ص: ٨٩٢-٨٩٤).

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

٤- تحكيم العقول في الاصول

٥- رسالة أبي مرة إلى إخوانه المجبرة، المسمى رسالة إبليس إلى إخوانه المناحيس.

سابعا: مذهب العقدي: لا خلاف بين العلماء أن الجشمي رحمه الله بدأ معتزليا وانتهى معتزليا والسبب في ذلك؛ أنه تتلمذ على يد شيوخ كانوا قد أخذوا العلم عن القاضي عبد الجبار^(١)، أو من كان في عصره وطبقته، وكان القاضي من أتباع المدرسة الجبائية^(٢)، ومن هنا جاء انتساب الجشمي رحمه الله إلى معتزلة البصرة، المدرسة التي بقيت أشد أثرا وأبعد صوتا^(٣).

ثامنا: مذهب الفقهي: كان الجشمي رحمه الله حنفيا، ثم انتقل إلى مذهب الزيدية، ولم يُعرف تاريخ انتقاله إلى مذهب الزيدية، فأول شيوخه كان أبو حامد وهو حنفي المذهب، ثم اختلف إلى الإمام أبي محمد قاضي قضاة الحنفية، بعد أن جاوز العشرين من عمره. وهذا يدل على أنه لم ينتقل إلى مذهب الزيدية في سن مبكرة، فقد اشتهر في المذهب الحنفي وعُرِفَتْ آراؤه، لكن شهرته في الزيدية فيما بعد غطت على أصله الحنفي، لا سيما بعد أن أُلْفَ في الفقه الزيدي^(٤).

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره: (التهديب في التفسير):

يقع تفسير الجشمي رحمه الله في عشرة مجلدات، ضمن (٧٦١٤) صفحة، وهو من تحقيق عبد الرحمن بن سليمان السالمي، صدرت طبعته الأولى عن دار الكتاب المصري في القاهرة، ودار الكتاب اللبناني في بيروت، بتاريخ ٢٠١٩، ١٤٤٠هـ.

(١) هو : القاضي عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار بن أحمد بن خليل، أبو الحسن الهذلي، ولد سنة (٩٣٥هـ)، العلامة، المتكلم، شيخ المعتزلة، من كبار فقهاء الشافعية، من مصنفاته: الأمالي في الحديث، ودلائل النبوة، وطبقات المعتزلة وغيرها، توفي سنة (٤١٥هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٧/٢٤٤ - ٢٤٥).
(٢) الجبائية : هم أتباع أبي علي الجبائي، وقد انفرد بعدة أقوال منها: إنكاره بعث الأجساد بعد الموت، وأن الله يحيي أرواح الموتى، ويبعث أرواح من في القبور. ينظر: الاعتصام، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (ت ٧٩٠هـ)، تد : محمد بن عبد الرحمن الشقير وآخرون، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٩هـ، (٣/٣٥٠).

(٣) ينظر: الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، لعبدان زرزور، (ص: ٨٢).

(٤) ينظر: الموسوعة الميسرة، لمجموعة من المؤلفين، (١٨٨٨/٢)، الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، لعبدان زرزور، (ص: ٨١).

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

أولاً: سبب تأليفه: بين الجشمي رحمه الله سبب تأليفه لهذا التفسير بقوله في مقدمته: "فإن أولى ما يشتغل به المرء طلب العلوم الدينية التي فيها فوزه ونجاته، ثم عبادة ربه الذي إليه محياه ومماته، ومن أجل العلوم معرفة كتاب الله تعالى، وتفهم معانيه وأحكامه، فإن عليه مدار الدين، وهو حبل الله المتين"، ثم يصف تفسيره، بقوله: " وقد جمعتُ في كتابي هذا جملاً وجوامع في علوم القرآن من غير تطويل مُمل، أو إيجاز مخل، أرجو أن يكون تبصرة للمبتدئ، وتذكرة للمنتهي، ومن الله أستمد التوفيق، وعليه أتوكل، وهو حسبي ونعم المعين ^(١)، ويتضح مما سبق أن سبب تأليفه لكتابه التهذيب؛ هو أن تعلم القرآن الكريم والعمل به من أشرف العلوم وأجلها، ورغبته منه في تأليف مُصنّف يختلف عن سابقيه؛ يجمع فيه علوم القرآن من غير تطويل مُمل، ولا إيجاز مخل، ليكون تبصرة للمبتدئ، وتذكرة للمنتهي.

ثانياً: منهجه في التفسير: تميّز تفسير الجشمي رحمه الله بمنهجية مختلفة عما درج عليه معاصروه، وذلك بتقسيمه بذكر فضائل كل سورة، ثم القراءات، ثم اللغة، ثم الاعراب، وأسباب النزول، والنظم، والمعاني، والاحكام، في حين دأب باقي المفسرين على الخلط بين هذه العلوم.

(١) التهذيب في التفسير، للجشمي (١/١٩١) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجُشمي فيه - دراسة وتحليل

المبحث الثاني: جمع القرآن الكريم، ورأي الحاكم الجُشمي فيه

المطلب الأول: جمع القرآن في عهد النبي (ﷺ)

كان رسول الله (ﷺ) عند نزول الوحي عليه يتعجل في حفظ القرآن الكريم، فيسابق جبريل عليه السلام في تلاوته، ويردد الآيات قبل أن ينتهي الوحي، خشية أن ينسى شيئاً منه، فنهاه الله تعالى عن تلك العجلة، وطمأنه بأنه يجمعه له في صدره، ويسهل له قراءته وفهم معناه، فكان كلما نزلت عليه آية أو آيات وعاما قلبه، وحفظها أتم حفظ، وقام بها خير قيام، وبلغها أحسن تبليغ، قال تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾^(١) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾^(٢)، وأخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهم أنه قال: « كان رسول الله (ﷺ) أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجود بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»^(٣).

وكان رسول الله (ﷺ) يقرأ على أصحابه رضي الله عنهم ما ينزل عليه من آيات ربه، ويأمرهم بأن يضعوا الآية أو الآيات التي تنزل في مواضعها من سورها، وقد حرص النبي (ﷺ) على مراجعته للكتاب بعد كتابتهم لما ينزل، من ذلك ما ذكره زيد بن ثابت رضي الله عنه بعد فراغه من كتابة الوحي

(١) سورة القيامة، الآيات : (١٦-١٩) .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : بدء الوحي، باب : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله (ﷺ)، (٦/١)،

(رقم الحديث : ٦) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ورأي الحاكم الجُشمي فيه - دراسة وتحليل

للنبي (ﷺ)، إذ قال: « فَأِذَا فَرَعْتُ قَالَ: «أَقْرَأَهُ» فَإِنْ كَانَ فِيهِ سَقَطٌ أَقَامَهُ، ثُمَّ أَخْرَجُ بِهِ إِلَى النَّاسِ»^(١)، وحثّ النبي (ﷺ) الصحابة رضي الله عنهم على تعلم القرآن وتعليمه، فكان محل عنايتهم الأول، يتنافسون في حفظه ويتسابقون إلى تعلمه وتفهمه، حتى كان يسمع لهم بالقرآن دوي كدوي النحل في المسجد، فأمرهم رسول الله (ﷺ) أن يخفضوا أصواتهم لئلا يتغالطوا، وكانوا يقرؤون القرآن الكريم كاملاً مرتباً على نحو ما جاء به جبريل عليه السلام للنبي (ﷺ)، وكان كل حافظ للقرآن ينشر ما حفظه، ويعلمه للأولاد والصبيان، فكثر حفظه، وحرصوا على تأديته إلى من جاء بعدهم من أجيال المسلمين^(٢).

وهكذا ثبت أنّ القرآن الكريم كان محفوظاً كله في صدور الرجال أيام حياة النبي (ﷺ)، مؤلفاً على هذا التأليف، وثبتت أنه كان مكتوباً كله على هذا النحو من الجمع والتأليف، بأمر النبي (ﷺ) وفي عهده، إلا أنه لم يجمع بين دفتي مصحف واحد؛ لأنه نزل مفرقاً في ثلاث وعشرين سنة - كما علمنا -، فضلاً عن أنّ بعض الآيات كان يرد عليها النسخ، فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه، فإن ذلك ربما أدى إلى اختلاف الناس وإثارتهم الشكوك حوله، فحفظه الله تعالى في القلوب إلى انقضاء زمان النسخ، ثم وفق لجمعه الخلفاء الراشدون^(٣).

المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه

لما تولى أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخلافة بعد وفاة الرسول الكريم (ﷺ)، واجه ارتداد بعض القبائل العربية عن الاسلام، لأسباب مختلفة منها منعهم الزكاة، فعزم أبو بكر الصديق رضي الله عنه على قتالهم، فحدثت معركة اليمامة سنة اثنتي عشرة للهجرة، واستشهد فيها عدد كبير من المسلمين،

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الزاي، سليمان بن زيد بن ثابت عن أبيه، (١٤٢/٥)، (رقم الرواية: ٤٨٨٩). قال الهيثمي: رواه الطبراني بإسنادين ورجال أحدهما ثقات. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (٢٥٧/٨)، (رقم الحديث: ١٣٩٣٨).

(٢) ينظر: جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د. ط)، (د. ت)، (ص: ١٦).

(٣) ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة، (٤٥/١)؛ البرهان في علوم القرآن، للزركشي (٢٣٤/١)؛ جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)، أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، أصل الكتاب: رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، إشراف: د. عمر محمود حسين السامرائي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ، (ص: ٢٣-٢٤).

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ورأي الحاكم الجُشمي فيه - دراسة وتحليل

كان من بينهم سبعون حافظاً للقرآن الكريم^(١)، وقد استشعر عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطورة هذا الأمر مما قد يحصل في المستقبل من ذهاب شيء من القرآن بموت حافظه، ففزع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأشار عليه بجمع القرآن الكريم في مصحف واحد بدلاً من الصحف المتعددة، إذ أن في ذلك أماناً وحفظاً لكتاب الله تعالى^(٢).

لم يكن قبول الأمر سهلاً على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، بأن يفعل شيئاً لم يفعله رسول الله (ﷺ)، لكن ما إن رأى المصلحة في ذلك، وشرح الله صدره له، حتى عزم على جمع القرآن^(٣).

ونذب إلى ذلك زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه، لما لمس فيه من الصفات التي تؤهله للقيام بهذا العمل الشاق، قال ابن حجر: " ذكر له أربع صفات مقتضية خصوصيته بذلك: كونه شاباً فيكون أنشط لما يطلب منه، وكونه عاقلاً فيكون أوعى له، وكونه لا يتهم فتركن النفس إليه، وكونه كان يكتب الوحي فيكون أكثر ممارسة له، وهذه الصفات التي اجتمعت له قد توجد في غيره لكن مفرقة"^(٤). فضلاً عن أن زيداً رضي الله عنه من حفاظ القرآن، وقد شهد العرضة الأخيرة للقرآن على النبي (ﷺ).

واعتمد في جمع القرآن على مصدرين اساسيين^(٥):

الأول: ما كتب بين يدي رسول الله (ﷺ) .

والثاني: ما كان محفوظاً في صدور الرجال .

واشترط لذلك أن يشهد شاهدان عدلان؛ بأنه كتب بين يدي رسول الله (ﷺ)، وذلك يدل على حرصه، وتحريه، ومبالغته في الحيطة والحذر، مع أنه حافظ لكتاب الله تعالى، روي عن يحيى بن عبد

(١) شهداء معركة اليمامة من الأنصار، د. مجيد حميد المشهداني، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٥م،

العدد ٣٩، ديوان الوقف السني مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق، (ص: ٢٧٧) .

(٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني(١/٢٤٩) ؛ المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره (ص: ١٥٧) ؛ جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، لعلي بن سليمان العبيد (ص: ٣٠) ؛ جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)، لأكرم الدليمي (ص: ١١٩) .

(٣) ينظر: الواضح في علوم القرآن، لمصطفى ديب البغا، ومحبي الدين ديب مستو(ص: ٨٢) .

(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٩/١٣) .

(٥) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني (١/٢٥٢) ؛ جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، لعلي بن سليمان العبيد (ص: ٣٦) ؛ جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)، لأكرم الدليمي (ص: ١٢٣) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجُشمي فيه - دراسة وتحليل

الرحمن بن حاطب^(١) قال: «أراد عمر بن الخطاب أن يجمع القرآن، فقام في الناس فقال: من كان تلقى من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- شيئاً من القرآن فليأتنا به، وكانوا كتبوا ذلك في الصحف والألواح والعصب، وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شاهدان»^(٢). وهكذا تم جمع القرآن الكريم من العصب والألواح واللخاف والأكتاف إلى مصحف واحد، كان محفوظاً عند الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أيام خلافته، ثم انتقل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تولى الخلافة، ومنه إلى أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها^(٣).

المطلب الثالث: جمع القرآن في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه

يمكن الحديث عن جمع القرآن في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه من عدة وجوه:

أولاً: سبب الجمع: من الأسباب التي دعت سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى جمع القرآن الكريم^(٤):

١ - اتساع الفتوحات الإسلامية، ودخول أقوام في دين الله تعالى، فكانوا بحاجة إلى من يُعلمهم القرآن الكريم.

٢ - بُعد عهد الناس بالرسول (ﷺ) ونزول الوحي.

(١) هو : يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ابن حاطب بن أبي بلتعة من لحم حليف بنى أسد بن عبد العزى بن قصي. ولد في خلافة عثمان بن عفان (I) وكان يكنى أبا محمد، وسمع من ابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وكان ثقة كثير الحديث، وتوفي بالمدينة سنة أربع ومائة . الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠هـ)، تد: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢١هـ، (٢٤٧/٧) .

(٢) أخرجه السيوطي في جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير)، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تد : مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف- القاهرة، ط٢، ١٤٢٦هـ، مسند عمر بن الخطاب (I)، (٧١٠/١٥)، (رقم الرواية: ١٩٧٧) ؛ تاريخ المدينة، لابن شبة (٢/٧٠٥).

(٣) ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة (٤٩/١) ؛ البرهان في علوم القرآن، للزركشي (١/٢٣٩) .

(٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني (١/٢٥٥) ؛ جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، (ص٤٢) ؛ تغير البيئات والمجتمعات وأثره في اللغة، لبشير داود سليمان، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١١م، العدد ٢٤، ديوان الوقف السني مركز البحوث والدراسات الإسلامية، (ص: ١١١) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجُشمي فيه - دراسة وتحليل

٣ - كان أهل كل مصر من الأمصار الإسلامية، يقرؤون بقراءة من وفد إليهم من الصحابة رضي الله عنهم، فتعددت نتيجة لذلك القراءات القرآنية في تلك الأمصار، إذ كان كل قارئ يُعَلِّم بالحرف الذي تلقاه من الأحرف السبعة التي نزلت على رسول الله (ﷺ)، فمثلاً كان أهل العراق يقرؤون بقراءة عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه)، وأهل الشام يقرؤون بقراءة أبي بن كعب رضي الله عنه، فنشأ بينهم اختلاف في حروف الأداء ووجوه القراءة، وزاد هذا الاختلاف حتى وصل إلى النزاع والشقاق بين المسلمين.

٤ - إنكار بعض الناس لبعض وجوه القراءات، ولا سيما الذين لم يسمعوا القراءة مباشرة من النبي (ﷺ).

٥ - إن بعض نسخ المصاحف في أيدي الصحابة رضي الله عنهم؛ اشتملت على ما ليس بقرآن كالتفاسير والشروح، فأراد عثمان بن عفان رضي الله عنه حماية النص القرآني من أية إضافة .

لهذه الأسباب كتب الناس في الأمصار الإسلامية إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وناشدوه الله تعالى أن يتدارك الناس، وأن يجمع الكلمة قبل أن تتفاقم الأمور^(١)،

ثانياً: المنهج المعتمد في نسخ المصحف: بعد ما رآه عثمان رضي الله عنه من اختلاف المسلمين في القراءات القرآنية، جمع أعلام الصحابة رضي الله عنهم وشاورهم في جمع القرآن على حرف واحد، لإزالة الاختلاف وتوحيد الكلمة، فوافق الصحابة رضي الله عنهم على ذلك، واستحضر المصحف الذي جُمع في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه من عند أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها، ونسخ المصاحف، وأعادها إليها، وبعث بهذه المصاحف إلى الأمصار الإسلامية، وأمر بحرق ما سواها^(٢).

ثالثاً: لجنة نسخ المصاحف: عمد سيدنا عثمان رضي الله عنه إلى تشكيل لجنة من الصحابة رضي الله عنهم لنسخ المصاحف، وكانت مكونة من أربعة من الصحابة هم: زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن ابن الحارث بن هشام رضي الله عنهم^(٣). وجعل سعيد بن العاص يُملي وزيد يكتب، وكان زيد أنصاريًا والثلاثة الآخرون من قریش رضي الله عنهم^(٤).

(١) ينظر: المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة (٦٨/١) .

(٢) ينظر: المصدر نفسه (٦٨/١) .

(٣) ينظر: المصاحف، لابن أبي داود (ص: ١٠٠) ؛ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لأبي شامة (٥٩/١) .

(٤) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني (٢٥٧/١) ؛ جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، لعلي بن سليمان العبيد (ص: ٤٥) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجُشمي فيه - دراسة وتحليل

رابعاً: شروط الكتابة وأسسها المتَّبعة:

١ - تكون الكتابة بلغة قريش لقول سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه: « إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم»^(١). ويُقصد بالاختلاف هنا: " من حيث الرسم والكتابة، لا من حيث الألفاظ والكلمات، ويدل عليه قوله "فاكتبوه" فيكون المعنى: إذا اختلفتم أنتم وزيد في رسم كلمة، فاكتبوها بالرسم الذي يوافق لغة قريش ولهجتها"^(٢). مثال ذلك اختلافهم في كتابة (التابوت)، فيما يُروى عن الزهري رحمه الله أنه قال: « فاختلفوا يومئذ في التابوت والتابوه، فقال القرشيون: التابوت، وقال زيد: التابوه، فرفع اختلافهم إلى عثمان رضي الله عنه، فقال: اكتبوه التابوت، فإنه نزل بلسان قريش»^(٣).

٢ - جرى الاتفاق على أن تُكتَب المصاحف بشكل يجمع كل وجوه الأحرف السبعة، الواردة في العرضة الأخيرة للقرآن الكريم، من النبي (ﷺ) على جبريل عليه السلام، دون تكرار الكلمات، وفي هذا قال الإمام ابن الجَزري رحمه الله^(٤): " وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة فقط، جامعة للعرضة الأخيرة

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل القرآن، باب: جمع القرآن، (٤/١٩٠٨)، (رقم الحديث: ٤٧٠٢)

(٢) جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، لعلي بن سليمان العبيد (ص: ٤٩) .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب تفسير القرآن الكريم عن رسول الله (ﷺ)، باب ومن سورة التوبة (٥/١٨١)، (رقم الحديث: ٣١٠٤)، وقال: هذا حديث حسن صحيح ؛ ينظر: المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تح: محمد الصادق قمحاوي، (د. ط)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة (ص: ١٥).

(٤) هو: محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، شمس الدين، الشافعي، الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه. ومن حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق، وبنى فيها مدرسة (دار القرآن). نسبته إلى (جزيرة ابن عمر). من مؤلفاته: (النشر في القراءات العشر)، و (غاية النهاية في طبقات القراء)، و(التمهيد في علم التجويد)، ومات في شيراز سنة (٨٣٣هـ). ينظر: الأعلام، للزركلي(٧/٤٥).

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجُشمي فيه - دراسة وتحليل

التي عرضها النبي (ﷺ) على جبرائيل عليه السلام متضمنة لها لم تترك حرفاً منها^(١). ومما ساعد على اشتمال الكتابة لوجوه القراءات السبعة؛ عدم التنقيط وعدم التشكيل^(٢)، ويمكن توضيح ذلك بعدة نقاط:

أ - إنَّ بعض الكلمات عند تجردها من النقط والشكل، يمكن قراءتها بأكثر من وجه، نحو: (فَتَبَيَّنُوا)، فعند تجردها من النقط والشكل؛ يمكن أن تُقرأ (فَتَبَيَّنُوا) ويمكن أن تُقرأ (فتتبتوا)، فكلا القراءتين صحيحة^(٣).

ب - أما الكلمات التي لا تحتمل أكثر من وجه عند تجردها من النقط والشكل، وقد وردت بأكثر من

قراءة، فإنهم يكتبونها مرة برسم يدل على القراءة الأولى في بعض المصاحف، ومرة أخرى برسم يدل

على القراءة الثانية في مصاحف أخرى، كما في قراءة (وصى) بالتضعيف، و(أوصى) بالهمز، في قوله

سبحانه: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ﴾^(٤)، فإن القراءتين صحيحتان^(٥).

والمهم هنا ألا يُكتب بالرسمين في مصحف واحد، فيتوهم القارئ بأن اللفظة مكررة، بل هي لفظة واحدة تُقرأ بوجهين مختلفين، والمهم أيضاً؛ ألا يُكتب بالرسمين في مصحف واحد؛ أحدهما بالمتن والآخر بالحاشية، فيتوهم القارئ أنَّ الثاني تصحيح للأول، إذ إن هذا يُعد ترجيحاً لإحدى القراءتين على الأخرى بلا مرجح^(٦).

خامساً: توزيع النسخ على الأمصار الإسلامية: بعد أن أتمَّ عثمان رضي الله عنه نسخ المصاحف عمل على إرسالها إلى الأقطار والأمصار الإسلامية، وأمر بحرق كل ما سواها، لسببين:

-
- (١) النشر في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تد: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، (٣١/١).
- (٢) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني (٢٥٩/١).
- (٣) ينظر: المصدر نفسه (٢٥٨/١).
- (٤) سورة البقرة، الآية: ١٣٢.
- (٥) ينظر: مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني (٢٥٨/١).
- (٦) ينظر: المصدر نفسه (٢٥٨/١-٢٥٩).

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

١ - " لإزالة جذور الخلاف ومناقبته " (١) .

٢ - " وليحمل المسلمين على الجادة في كتاب الله " (٢) .

المطلب الرابع: رأي الحاكم الجشمي في جمع القرآن وانتساخ المصاحف وتوزيعها على
الأمصار الإسلامية:

أولاً: رأي الجشمي في جمع القرآن: لم يتطرق الجشمي رحمه الله في تفسيره التهذيب إلى مسألة جمع القرآن الكريم في عهد رسول الله (ﷺ)، ولا في عهد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لكن يمكن أن نلتمس رأيه فيه في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه في عدة مواضع من تفسيره، هي: **الموضع الأول:** يورد ذلك صريحاً في مقدمة تفسيره لسورة الأحزاب إذ يقول: " ومتى قيل: أليس روي أن عثمان رضي الله عنه جَمَعَهُ؟ قلنا: معاذ الله، فقد كان مجموعاً في زمن الرسول (ﷺ) يُقرأ كما هو عليه، وإنما نقله عثمان إلى المصاحف، وجمع الناس على الظاهر منها، لما رأى اختلاف الناس في القراءات، فخاف وقع الفتنة، أليس من الظاهر أن رسول الله (ﷺ) قرأ على أبي، وأبي قرأ على رسول الله (ﷺ) " (٣)

الموضع الثاني: عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ

وَأَدْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٥٦﴾﴾ (٤)، يقول: "وتدل على أن هذه السورة كما هي

(١) علوم القرآن الكريم، لنور الدين عتر (ص: ١٧٧) .

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن، للزرقاني (١/٢٦٦) .

(٣) التهذيب في التفسير، للجشمي (٨/ ٥٦٩٢) ؛ وينظر: الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، لعبدان زرزور، (ص: ٤١٥-٤١٦) .

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٣ .

٥١٦ - مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة - العدد ٧٢
جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

منزلة لا كما زعم بعضهم أنه نظم أيام عثمان رضي الله عنه، فلذلك صح التحدي بسورة مرة، وبعشر سور مرة، وبكل القرآن مرة" (١).

الموضع الثالث: في سورة الحجر عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢)، إذ يقول: " ويبطل قول من يقول: إنَّ الذي تولى جمعه عثمان رضي الله عنه، لأنه إذا تكفل بحفظه فلا حاجة إلى غيره" (٣).

ويبدو لي والله أعلم أنَّ الجشمي رحمه الله لا ينكر أنَّ عثمان بن عفان رضي الله عنه نقل القرآن من المصحف الواحد إلى مصاحف متعددة، وأنَّ هناك فتنة حدثت بسبب الاختلاف في القراءات، وأنه جمع الناس على قراءة قريش، وقضى على تلك الفتنة، ويتضح هذا من قوله الأول الآنف الذكر. كما نجد ذلك عند حديثه عن وجوه القراءة في قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِن هَذَا لَسَجْرَيْن يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى﴾ (٤)، إذ يُورد بعض شُبه المُبطلين ويرُد عليها، مخالفاً

(١) التهذيب في التفسير، للجشمي (٢٨٧/١) .

(٢) سورة الحجر، الآية : ٩ .

(٣) التهذيب في التفسير، للجشمي (٣٩٢٧/٦) .

(٤) سورة طه، الآية : ٦٣ .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

لهم، ورافضاً لقولهم، وذلك بقوله: " فأما ما ترويه الحشوية^(١) عن عائشة رضي الله عنها أنها خطأ وقعت من الكاتب، وعن عثمان رضي الله عنه أن فيه لحناً وستقيمه العرب بألسنتهم وأنه قيل له: غَيْرُهُ، فقال: دعوه فإنه لا يُحل حراماً ولا يحرم حلالاً فلا يصح ألبتة؛ لأنهم بلغوا الغاية في حفظ القرآن ونقله فكيف يتوهم لحن عرفوه فلم يغيروه، كيف وأكثر القراء عليه ويسندون ذلك إلى الصحابة رضي الله عنهم^(٢) .

ثانياً: الشبهات التي أوردها الجشمي في تفسيره حول نسخ المصاحف:

الشبهة الأولى: " روى جماعة من نقلة الحديث عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن سورة (الأحزاب) تقارب سورة (البقرة) وكان فيها: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة)، ورووا عن عمر رضي الله عنه قريباً منه، ورووا عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تُقرأ في زمن الرسول (ﷺ) مائتي آية، فلما كتب عثمان رضي الله عنه المصاحف لم يقدر إلا على ما هي الآن " ^(٣).
الشبهة الثانية: ولما أثبتت هذه الشبهة وجد بعضهم مجالاً، فرووا أن في هذه السورة -الأحزاب- نص: " على تكفير عثمان وغيره من الصحابة، وحذفوه منها " ^(٤) .

الشبهة الثالثة: أن في السورة نص على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أسقطوه عند نسخ المصحف، ويذكر الجشمي رحمه الله قولهم: "إنما أسقطوه لداعٍ لهم، ولم يكن في غير إمامة عليّ داعٍ"^(١).

(١) هم فئة من المشبهة قالوا بأن معبودهم على صورة إما روحانية أو جسمانية. ويجوز عليه الانتقال والنزول والصعود والاستقرار. وسموا بالحشوية: نسبة إلى الحشو، والحشو من الكلام: الفضل الذي لا يعتمد عليه. ينظر: الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، (د. ط)، (د. ت)، (١٠٥/١)؛ التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تحد: مجموعة من العلماء، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د. ط)، (د. ت)، (٣٩٨/٦) .

(٢) التهذيب في التفسير، للجشمي (٤٦٨٦/٧) .

(٣) المصدر السابق (٥٦٩١/٨) .

(٤) المصدر نفسه (٥٦٩١/٨) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

ثالثاً: الرد على الشبهات:

ردّ الجشمي رحمه الله على الشبهات التي أُثيرت حول نسخ المصاحف، في عهد سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأوضح أنّ مُرَوِّجِيهَا هم أعداء الإسلام، فكان منصفاً واجه كل من أثار هذه الشبهات بأسلوب علمي رصين، يدل على مكانته العلمية وقوة حجته، إذ يقول: " ولا يجوز في مثل هذه الروايات إلا القول بأنها من دسيس الملحة الَّذِينَ غرضهم هدم الإسلام، وإبطال التمسك بالقرآن؛ إذ هو الأصل في الإسلام بإلقاء الشك في قلوب المستضعفين" (٢).

وقد ذكر الجشمي رحمه الله الرد على الشبهتين الأولى والثانية بشكل مفصل من عدة وجوه عقلية وعقلية، إذ يقول:

١- إن كل الذي روي عن أبيّ وعمر رضي الله عنهم هو: (آية كان فيما يتلى الشيخ والشيخة) (٣)، يقول فيه الجشمي رحمه الله: " وهذا يحتمل أنه نسخ تلاوته، فأما من يقول: كانت تتلى مائتي آية، فكتمها عثمان، أو كان فيه نص علي رضي الله عنه فكتموه؟ فلا قول فيه إلا أنه من دسيس الملحة" (٤).

٢- أنه: " ولو جاز ما قالوا، لجاز أن يكون فيها آيات ناسخة لكثير مما يتمسك به من الشرائع، فيقتضي الشك في الشرع كما اقتضى الشك في القرآن، ولجاز لليهود أن تقول: قد عورض القرآن فكتموه، فيقتضي الشك في النبوات" (٥).

٣ - إنّ كثرة المسلمين، وكثرة حفاظ القرآن الكريم، واشتغاره بينهم، تحول دون استطاعة أيّا كان من أن

يُسقط شيئاً ولو يسيراً من كتاب الله لغرض له، وما استدلوا به أخبار آحاد لا يُحْتَجُّ بها، ثم إنّ الله تعالى

(١) التهذيب في التفسير، للجشمي (٨/ ٥٦٩٣) .

(٢) المصدر السابق (٨/ ٥٦٩١) .

(٣) أخرج مسلم في صحيحه (فكان مما أنزل عليه آية الرجم) . وقال محمد فؤاد عبد الباقي في الهامش: أراد بآية

الرجم: الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة. وهذا مما نسخ لفظه وبقي حكمه. ينظر: صحيح مسلم، كتاب

الحدود، باب: رجم الثيب في الزنى، (٣/ ١٣١٧)، (رقم الحديث: ١٦٩١) .

(٤) التهذيب في التفسير، للجشمي (٨/ ٥٦٩٣) .

(٥) المصدر نفسه (٨/ ٥٦٩١) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

تكفل بحفظ القرآن بقوله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾^(١)، " فكيف يجوز أن يُقال مع هذا

إنه غيّر وبدّل وزيد ونقص؟ " ^(٢) .

٤- لو حاول أحد في هذا الزمن تغيير شيء من القرآن الكريم، لما استطاع ذلك، بسبب كثرة حفاظ القرآن، وكثرة المدافعين عنه، فكيف يحصل ذلك في زمن الصحابة؟ وهم حديثي عهد بالقرآن، وجلّ اهتمامهم كان العلم بالدين والتنزيل^(٣).

٥- إن تلك الآيات لا تخلو من أحد احتمالين؛ إما أن يُحتاج إليها فيحفظها الله تعالى، أو لا يُحتاج إليها فيكون نزولها عبثاً^(٤).

٦- يقول الجشمي رحمه الله: "وذكر الهادي^(٥) في (الأحكام) أنه وجد مصحف عليّ عند عجز من آل الحسن فكان على ما في أيدي الناس"^(٦) .

الرد على الشبهة الثالثة: وهي: أنهم أسقطوا النص على إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام.

١- يرد على ذلك الجشمي رحمه الله بقوله: " وإن أسقطه عثمان رضي الله عنه أليس كان يقر عليّ رضي الله عنه بأن الدواعي في الأمور تختلف، فلئن كتموا نص عليّ حسداً، جاز أن يكتموا أحكاماً وشرائع لدواعٍ آخر، فيقال: نسخ الحج فكتموا؛ لئلا تنقطع الرحلة عنهم، ويقال: زيدت الصلاة فكتموا، ويقال: نسخت الزكاة فكتموا؛ ليتوصلوا إلى أخذ الأموال"^(٧).

(١) سورة الحجر، الآية : ٩ .

(٢) التهذيب في التفسير، للجشمي (٥٦٩٢/٨) .

(٣) المصدر نفسه (٥٦٩٢/٨) .

(٤) المصدر نفسه (٥٦٩٢/٨) .

(٥) هو : يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي، الحسني، الهادي الى الحق. من أئمة الزيدية. ولد بالمدينة، ثم انتقل الى اليمن وتولى فيها الحكم الى ان توفي سنة (٢٩٨هـ) . من آثاره: الجامع في الفقه ويسمى الاحكام في الحلال والحرام والسنن والاحكام، الرد على أهل الزيغ، والرد على المجبرة والقدرية. ينظر: معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثني - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت، (١٩٢-١٩١/١٣) .

(٦) التهذيب في التفسير، للجشمي (٥٦٩٢/٨) .

(٧) المصدر نفسه (٥٦٩٣/٨) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

٢ - ثم أن علي بن أبي طالب عليه السلام تولى الحكم بعد وفاة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وصار خليفة المسلمين، وهنا يتساءل الجشمي رداً على هؤلاء، فيقول: "هلا أظهر علي رضي الله عنه ما كتّمه في أيامه؛ إذ لم يكن في الإسلام أمر أهم من ذلك، وهلا سراً" (١).

٣ - وأخيراً يصف الجشمي رحمه الله أصحاب هذا القول بقوله: "وكل ذلك يدل على سخف قائله، وأنه لا يرجع إلى دين، وأنه يتستر بالإسلام، ويعتقد غير الإسلام، ونسأل الله التوفيق" (٢).

هكذا جاء رد الجشمي رحمه الله رداً جامعاً مانعاً، فنّد فيه كل الشبهات والأكاذيب حول جمع سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه للقرآن الكريم، رداً انتصف فيه للحق والشرع والعقل، ووافق فيه جمهور هذه الأمة، ومنكراً على الفرق الضالة التي تريد النيل من هذا الدين .

الخاتمة: الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، بعد هذه الدراسة عن (جمع القرآن الكريم ورأي الحاكم الجشمي فيه) نلخص أهم النتائج التي توصل لها البحث:

١. إنّ قضية حفظ القرآن الكريم قد تكفل الله عز وجل بها على مرّ العصور، وسخر لها رجالاً صدقوا ما عاهدوا عليه، ابتداءً من أول التنزيل الى قيام الساعة .

٢. إنّ الحاكم الجشمي رحمه الله كان منصفاً في عرضه للشبهات التي أثيرت حول جمع سيدنا عثمان رضي الله عنه للقرآن الكريم، راداً لها بأسلوب علمي دقيق، معتمداً على النقل، والعقل، في تفنيدها.

٣ - إنّ الغرض من إثارة الشبهات التي يثيرها أعداء الاسلام هو النيل من هذا الدين الحنيف .

٤ - إنّ دراسة النتائج العلمي للحاكم الجشمي رحمه الله يعطينا صورة واضحة عن علمائنا الاجلاء على مرّ العصور، وكيف أنهم بذلوا جُلّ حياتهم لخدمة كتاب الله تعالى، ونصرة دينه، فهم أسوة حسنة لكل باحث وطالب علم .

(١) المصدر نفسه (٥٦٩٣/٨) .
(٢) التهذيب في التفسير (٥٦٩٣/٨) .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم.

١. الإتيان في علوم القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تد: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤ هـ .
٢. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢ م .
٣. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، أبو الفضل (ت: ٥٤٤هـ)، تد: السيد أحمد صقر، دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، ط١، ١٣٧٩هـ.
٤. البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تد: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه .
٥. تاريخ المدينة، تاريخ المدينة لابن شبة، عمر بن شبة (واسمه زيد) بن عبيدة بن ربيعة النميري البصري، أبو زيد (ت: ٢٦٢هـ)، تد: فهمي محمد شلتوت، طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد - جدة، ١٣٩٩ هـ .
٦. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: ٦٥٠هـ)، تد: مجموعة من العلماء، مطبعة دار الكتب، القاهرة، (د.ط)، (د.ت) .
٧. التهذيب في التفسير، الإمام الحاكم أبو سعد المحسن بن محمد بن كرامة البيهقي الجشمي (ت: ٤٩٤هـ)، تد: عبد الرحمن بن سليمان السالمي، دار الكتاب المصري - القاهرة، دار الكتاب اللبناني - بيروت، ١٤٤٠ هـ .
٨. الجامع الكبير، أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط١، ١٩٩٦ م .
٩. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تد: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دار اليمامة - دمشق، ط٥، ١٤١٤ هـ .
١٠. جمع الجوامع المعروف بـ (الجامع الكبير)، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تد: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، الأزهر الشريف - القاهرة، ط٢، ١٤٢٦ هـ .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

١١. جمع القرآن (دراسة تحليلية لمروياته)، أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، أصل الكتاب: رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، إشراف: د. عمر محمود حسين السامرائي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٧ هـ .
١٢. جمع القرآن الكريم حفظاً وكتابة، د. علي بن سليمان العبيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، (د. ط)، (د. ت) .
١٣. الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير، لعنان محمد زرزور، أصل الكتاب: رسالة ماجستير - كلية دار العلوم بجامعة القاهرة بإشراف الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله، مؤسسة الرسالة - بيروت .
١٤. شرح الأزهار، للإمام أحمد المرتضى (ت: ٨٤٠)، مكتبة غمضان، صنعاء - اليمن، (د. ط)، (د. ت) .
١٥. طبقات الزيدية الكبرى، لإبراهيم بن القاسم بن الإمام المؤيد بالله (ت: ١١٥٢ هـ)، تد: عبد السلام بن عباس الوجيه، مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية، عمان - الأردن، ط١، ١٤٢١ هـ .
١٦. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠ هـ)، تد: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢١ هـ .
١٧. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري (ت: ٢٣٠ هـ)، تد: د. علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط١، ١٤٢١ هـ .
١٨. علوم القرآن الكريم، نور الدين محمد عتر الحلبي، مطبعة الصباح - دمشق، ط١، ١٤١٤ هـ .
١٩. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢ هـ)، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .
٢٠. كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت: ٣١٦ هـ)، تد: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة، ط١، ١٤٢٣ هـ .
٢١. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧ هـ)، حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ .
٢٢. المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: ٦٦٥ هـ)، تد: طيار آتلي قولاج، دار صادر - بيروت، ١٣٩٥ هـ .

جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجُشمي فيه - دراسة وتحليل

٢٣. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تد: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (ثم صورته دار إحياء التراث العربي ببيروت، وغيرها)، ١٣٧٤هـ .
٢٤. معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، لعادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت - لبنان، ط٣، ١٤٠٩هـ .
٢٥. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .
٢٦. المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ)، تد: محمد الصادق قمحاوي، (د. ط)، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.
٢٧. الملل والنحل، لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، (د. ط)، (د. ت) .
٢٨. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره، د. محمد علي الحسن، كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الإمارات العربية المتحدة، قدم له: د. محمد عجاج الخطيب، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط١، ١٤٢١هـ .
٢٩. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط٣، (د. ت) .
٣٠. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة «من القرن الأول إلى المعاصرين مع دراسة لعقائدهم وشيء من طرائفهم»، لمجموعة من المؤلفين، مجلة الحكمة، مانشستر - بريطانيا، ط١، ١٤٢٤هـ.
٣١. النشر في القراءات العشر، لشمس الدين ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣هـ)، تد: علي محمد الضباع (ت: ١٣٨٠هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية] .
٣٢. الواضح في علوم القرآن، مصطفى ديب البغا، ومحبي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية - دمشق، ط٢، ١٤١٨هـ .
٣٣. تغير البيئات والمجتمعات وأثره في اللغة، لبشير داود سليمان، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١١م، العدد ٢٤، ديوان الوقف السني مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق .
٣٤. شهداء معركة اليمامة من الأنصار، د. مجيد حميد المشهداني، مجلة البحوث والدراسات الإسلامية، ٢٠١٥م، العدد ٣٩، ديوان الوقف السني مركز البحوث والدراسات الإسلامية، العراق .

Sources and references:

* The Holy Quran.

1. Perfection in the Sciences of the Qur'an, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d.: 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, the Egyptian General Book Authority, 1394 AH.
2. Al-Alam, Khair al-Din bin Mahmud bin Muhammad bin Ali bin Faris, al-Zarkali al-Dimashqi (T.
3. Illumination to know the origins of the narration and the restriction of hearing, Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amron Al-Yahsabi Al-Sabti, Abu Al-Fadl (T.
4. Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (T.
5. History of Medina, History of Medina by Ibn Shabbah, Umar ibn Shabha (and his name was Zaid) ibn Ubaidah ibn Raita al-Numairi al-Basri, Abu Zayd (T. .
6. The supplement, appendix, and link to the book Taj al-Lughah wa Sahih al-Arabiya, by al-Hasan bin Muhammad bin al-Hasan al-Saghani (d.: 650 AH), edited by: A group of scholars, Dar al-Kutub Press, Cairo, (Dr. I), (Dr. T).
7. Refining in interpretation, Imam al-Hakim Abu Saad al-Muhsin bin Muhammad bin Karama al-Bayhaqi al-Jashmi (T.: 494 AH), edited by: Abd al-Rahman bin Suleiman al-Salmi, The Egyptian Book House - Cairo, The Lebanese Book House - Beirut, 1440 AH.
8. Al-Jami Al-Kabeer, Abu Issa Muhammad Bin Isa Al-Tirmidhi (d. 279 AH), verified it and published his hadiths and commented on it: Bashar Awwad Marouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut, 1st edition, 1996 CE.

٥٢٥ - مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة - العدد ٧٢
جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

9. Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Musnad al-Sahih al-Sahih al-Jami' al-Musnad al-Sahih Abbreviated from the affairs of the Messenger of God (peace be upon him), his Sunnah and his days, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail al-Bukhari al-Jaafi, edited by: Dr. Mustafa Deeb Al-Bagha, Dar Ibn Katheer, Dar Al-Yamamah - Damascus, 5th edition, 1414 AH.
10. The collection of mosques known as (The Great Mosque), by Jalal al-Din al-Suyuti (d.: 911 AH), edited by: Mukhtar Ibrahim al-Hajj, Abd al-Hamid Muhammad Nada, Hassan Issa Abd al-Zahir, Al-Azhar al-Sharif - Cairo, 2nd edition, 1426 AH.
11. Collecting the Qur'an (An Analytical Study of its Narrations), Akram Abd Khalifa Hamad Al-Dulaimi, The Origin of the Book: A Scientific Thesis, College of Islamic Sciences - University of Baghdad, Supervision: Dr. Omar Mahmoud Hussein Al-Samarrai, House of Scientific Books - Beirut, 1st edition, 1427 AH.
12. The collection of the Holy Qur'an by memorization and writing, d. Ali bin Suleiman Al-Obaid, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, Al-Madinah Al-Munawwarah, (Dr. I), (Dr. T).
13. Al-Hakim Al-Jashmi and his approach to interpretation, by Adnan Muhammad Zarzour, the origin of the book: a master's thesis - the Faculty of Dar Al-Uloom, Cairo University, under the supervision of Sheikh Muhammad Abu Zahra, may God have mercy on him, Al-Risala Foundation - Beirut.
14. Explanation of Flowers, by Imam Ahmed Al-Murtada (T: 840), Ghamdan Library, Sana'a - Yemen, (Dr. I), (Dr. T).
15. Tabaqat al-Zaidiyah al-Kubra, by Ibrahim bin al-Qasim bin al-Imam al-Mu'ayyad Billah (d.: 1152 AH), edited by: Abd al-Salam bin

٥٢٦ - مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة - العدد ٧٢
جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجُشَمي فيه - دراسة وتحليل

Abbas al-Wajih, Imam Zaid bin Ali Cultural Foundation, Amman – Jordan, 1st edition, 1421 AH.

16. Al-Tabaqat Al-Kubra, by Muhammad bin Saad bin Manea Al-Zuhri (T: 230 AH), edited by: Dr. Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, Cairo – Arab Republic of Egypt, 1st edition, 1421 AH.

17. Al-Tabaqat Al-Kubra, by Muhammad bin Saad bin Manea Al-Zuhri (T: 230 AH), edited by: Dr. Ali Muhammad Omar, Al-Khanji Library, Cairo – Arab Republic of Egypt, 1st edition, 1421 AH.

18. The Sciences of the Noble Qur'an, Nur al-Din Muhammad Atar al-Halabi, Al-Sabah Press – Damascus, 1st edition, 1414 AH.

19. Fath Al-Bari with the explanation of Sahih Al-Bukhari, Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d.: 852 AH), Dar Al-Maarifa – Beirut, 1379, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, who directed it and corrected it and supervised its printing: Mohib Al-Din Al-Khatib, upon him Mark comments: Abdul Aziz bin Abdullah bin Baz.

20. The Book of the Qur'an, Abu Bakr bin Abi Dawood, Abdullah bin Suleiman bin Al-Ash'ath Al-Azdi Al-Sijistani (T: 316 AH), edited by: Muhammad bin Abduh, Al-Farouk Al-Haditha – Egypt / Cairo, 1st edition, 1423 AH.

21. The Complex of Appendices and the Source of Benefits, Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman al-Haythami (T.: 807 AH), Hossam al-Din al-Qudsi, Al-Qudsi Library, Cairo, 1414 AH.

22. The Brief Guide to Sciences Related to the Holy Book, Abu al-Qasim Shihab al-Din Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi, known as Abu Shamah (T: 665 AH), edited by: Tayyar Alti Qulag, Dar Sader – Beirut, 1395 AH.

٥٢٧ - مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة - العدد ٧٢
جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

23. Al-Musnad al-Sahih al-Sunan, with the transfer of justice from justice on the authority of the Messenger of God, peace be upon him, Abu al-Hussein Muslim bin al-Hajjaj al-Qushairi al-Nisaburi (T. Arab in Beirut, and others), 1374 AH.
24. The Dictionary of Interpreters "From the Beginning of Islam to the Present Age," by Adel Nuwayhed, presented to him by: Mufti of the Lebanese Republic, Sheikh Hassan Khaled, Nuwayhed Cultural Foundation, Beirut - Lebanon, 3rd edition, 1409 AH.
25. The Authors' Dictionary, by Omar Reza Kahaleh, Al-Muthanna Library - Beirut, Arab Heritage Revival House, Beirut.
26. Al-Muqna' fi Drawing Al-Amsar Qur'ans, by Othman bin Saeed bin Othman bin Omar Abu Amr Al-Dani (T: 444 AH), edited by: Muhammad Al-Sadiq Qamhawi, (Dr. I), Al-Azhar Colleges Library, Cairo.
27. Al-Milal wa'l-Nihl, by Abi al-Fath Muhammad bin Abd al-Karim al-Shahristani (T: 548 AH), Al-Halabi Foundation, (Dr. I), (Dr. T).
28. Al-Manar in the sciences of the Qur'an with an introduction to the origins of interpretation and its sources, d. Muhammad Ali Al-Hassan, College of Islamic Studies, United Arab Emirates University, presented by: Dr. Muhammad Ajaj Al-Khatib, Al-Risala Foundation - Beirut, 1st edition, 1421 AH.
29. Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, Muhammad Abd al-Azim al-Zarqani (T: 1367 AH), Issa al-Babi al-Halabi and his partners Press, 3rd edition, (Dr. T).
30. The easy encyclopedia of the translations of the imams of interpretation, reading, grammar, and language "from the first century to the contemporary, with a study of their beliefs and some of their antics,"

٥٢٨ - مجلة البحوث والدراسات الإسلامية المحكمة - العدد ٧٢
جمع القرآن الكريم في زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه
ورأي الحاكم الجشمي فيه - دراسة وتحليل

for a group of authors, Al-Hikma Magazine, Manchester – Britain, 1st edition, 1424 AH.

31. Publication in the ten readings, by Shams al-Din Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d.: 833 AH), edited by: Ali Muhammad al-Dabaa (died: 1380 AH), the Great Commercial Press [Photo by Dar al-Kitab al-Ilmiya].

32. Al-Wahid fi Ulum Al-Qur'an, Mustafa Dib Al-Bagha, and Muhyi Al-Din Dib Mistou, Dar Al-Kalam Al-Tayyib / Dar Al-Uloom Al-Humaniyah – Damascus, 2nd edition, 1418 AH.

33. Changing environments and fields and its impact on language, by Bashir Daoud Suleiman, Journal of Islamic Research and Studies, 2011 AD, Diwan of the Sunni Endowment, Center for Islamic Research and Studies, Issue 24, (p.: 111).

34. Martyrs of the Battle of Yamama from the Ansar, d. Majeed Hamid Al-Mashhadani, Journal of Islamic Research and Studies, 2015 AD, Issue 39, Diwan of the Sunni Endowment, Center for Islamic Research and Studies, Iraq, (277).